الوراقة في الأندلس ودورها في الحياة العلمية

أ. عبد الكريم فايزي

جامعة الشهيد حمَّة لخضر – الوادي

ملخَّص:

كان من نتائج صناعة الورق في العالم الإسلامي، وانتشار استعماله في المشرق والمغرب، ووصوله إلى الأندلس، أن ظهرت في المجتمع الأندلسي طائفة من المشتغلين بشؤون الكتاب وهؤلاء هم "الورَّاقون" الذين كان لهم إسهامات كبيرة في الحضارة الإسلامية، وقد عُرف عن ورَّاقي الأندلس أنهم كانوا أمهر الورَّاقين وأحذقهم في هذا المجال، وقد انتشرت الوراقة في المدن الأندلسية الكبرى كقرطبة وأشبيلية وغرناطة ومالقة وغيرها، وكانت مساهمة الورَّاقين في النشاط العلمي رائدة، وكان لهم الفضل الكبير في نشر الثقافة، وكانوا عاملاً من عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية بما أسهموا به بسبب كثرة ما نُقل وانتُسخ من الكتب والمؤلَّفات، وهذا ما انعكس على الحياة العلمية في الأندلس التي ازدهرت بشكل غير مسبوق في تلك الفترة.

Alorach en Andalousie et son rôle dans la vie scientifique.

Résumé :

Parmi les résultats de l'industrie du papier dans le monde musulman , et la propagation de son utilisation dans l' Est et l'Ouest , jusqu'a l'accès à l'Andalousie , que la société andalouse connue l' apparition d'un groupe de ceux qui sont impliqués dans les affaires du livre, et ce sont les " Aloracon " qui ont eu d'importantes contributions à la

civilisation islamique , ces Aloracon de l'Andalosie Connu comme les plus compétents dans ce domaine.

Alorach est répandu dans les grandes villes Andalouses : Kordoue , Séville , Grenade Malaga, et d'autres , la contribution des Aloracon a l'activité scientifique était très importante, et ils ont eu beaucoup de mérite dans la diffusion de la culture , et ils étaient un facteur dans l'épanouissement de la civilisation islamique , En raison de leur contribution dans la processus de copies des différents livres, De toutes sortes, et c'est ce que réfléchi sur la vie scientifique en Andalousie , qui a prospéré dans une manière sans précédent dans cette période.

Alorach in Andalusia and its role in the scientific life .

Abstract :

Among the results of the paper industry in the Muslim world, and the spread of its use in the East and West, until it access to Andalusia, that the Andalusian society known the apparition a group of people are involved in the affairs of the book, they are the " Aloracon " who have had significant contributions to the Islamic civilization , these Aloracon of Andalusia Known as the most competent in this field.

Alorach spread in major Andalusian cities : Cordoba , Seville , Granada , Malaga , and others, the contribution of Aloracon in the scientific activity was very important , and they had a lot of merit in the dissemination of culture, and they were a factor in the development of the Islamic civilization , because of their contribution to the process of copies of various books, from all kinds, and this is what reflected on the scientific life in Andalusia, which flourished in an unprecedented way during this time.

مقدمة:

يمكن اعتبار صناعة الورق التي أخذها المسلمون من بلاد الصين – الموطن الأول لاختراعه– من أهم الإنجازات الحضارية التي ساهم المسلمون بها في دفع عجلة التطور العلمي والفكري والثقافي، ليس في الشرق فحسب، بل وفي الغرب أيضاً، إذ من المعلوم أن أوروبا قد عرفت صناعة الورق عن طريق العرب، ولولاهم لما عرفت أوروبا عصراً مثل ذلك الذي سُمي في التاريخ بعصر النهضة، حيث التطور الكبير والشامل في مختلف المناحي العلمية والمعرفية والأدبية، والذي كان فيه الورق، من أهم العوامل التي حققت ذلك التطور، بل هو أجمل هدية منحها المشرق الإسلامي إلى الغرب الأوربي في هذا المجال.

ولقد بدأ العرب تدوين إنتاجاتهم الفكرية والأدبية بأدوات بدائية منها: جريد النخل اليابس، والحجارة البيضاء، وأكتاف وأضلاع الإبل والأغنام، والجلود، والقماش الأبيض، وورق البردي الذي حظي بشهرة كبيرة في العصر العباسي، وكان أكثر تلك الأدوات استعمالاً، أما الورق فقد ظهر كمنافس جدِّي للبردي منذ عام 133هـ / 750م، أي بعد فتح المسلمين لمدينة فرغانة حيث عادوا بعشرين ألف أسير، بينهم بعض الصينيين الذين يتقنون صناعة الورق،

وهؤلاء نقلوا هذه الصناعة إلى العرب، ومنذ ذلك الحين أسهم ظهور الورق مساهمة فعالة في ازدهار حركة التأليف والكتابة لسهولة تداول المخطوط الورقي بين الناس، بل ساهم في حركة الترجمة الضخمة التي قام بها العرب والمسلمون لنقل مختلف العلوم والفنون والآداب من الحضارات والثقافات القديمة كالفارسية والهندية واليونانية إلى اللغة العربية، وامتدَّت صناعة الورق في البلاد الإسلامية لتشمل المشرق والمغرب والأندلس.

أولاً: صناعة الورق في الأندلس:

اشتهرت الأندلس بصناعة الورق الفاخر الذي كان له سمعة واسعة وصدى عظيم في كافة أنحاء العالم الإسلامي في ذلك الوقت[1]، بل إنه كان أحد فضائل الحضارة الإسلامية الأندلسية على أوروبا بعد ذلك، فقد كان بمدينة شاطبة مصانع كبيرة لصناعة الورق في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[2]، وانتقلت بعد ذلك إلى مدينة طليطلة منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي[3].

لقد كان للأندلسيين في هذا المجال حظ وافر وجهد لا يُنكر، حيث شهد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في الأندلس ازدهاراً حضاريا شاملاً في كافة وجوه النشاط الإنساني ومنها بطبيعة الحال الميدان العلمي الذي برع فيه الأندلسيون وأبدعوا في مجالاته المختلفة[4]، بل إن إسهاماتهم في ذلك امتدت خارج حدود البلاد الأندلسية لتصل إلى المشرق الإسلامي وإلى أوروبا.

ثانياً: ظهور فئة الورَّاقين:

كان من نتائج صناعة الورق في العالم الإسلامي عموماً، وانتشار استعماله، أن ظهرت في المجتمع طائفة من المشتغلين بشؤون الكتاب من نسخ وتجليد وتجارة[5]، وهؤلاء هم "الورَّاقون"[6] الذين كان لهم إسهامات كبيرة في الحضارة الإسلامية، وكان لهم الفضل الكبير في نشر الثقافة عن طريق نسخهم

للكتب، والوراقة – كما يعرِّفها ابن خلدون– هي: "عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين"، والورَّاقون هم: "الذين يعانون من انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها"[7].

ويأتي وصف الفقيه الشافعي "تاج الدين السبكي" للوراقة بأنها: "من أجود الصنائع، لما فيها من الإعانة على كتابة المصاحف وكتب العلم ووثائق الناس وعهدهم"[8]، وهي في نظر ابن خلدون من أمَّهات الصنائع الشريفة في قوله: "وأما الشريفة بالموضع، فكالتوليد والكتابة والوراقة والطب..."، وقد احترف الوراقة كثير من أهل العلم والأدب من المسلمين بسبب شيوع استخدام الورق وكثرة المؤلَّفات وحرص الناس على تناقلها[9].

وقد عُرف عن ورَّاقي الأندلس أنهم كانوا أمهر الورَّاقين وأحذقهم في هذا المجال ووُصفت خطوطهم بأنها "مدوَّرة"[10]، كما كان للرغبة الشديدة عند الأندلسيين في تعلم القراءة والكتابة التي كانت تدفع بدورها عجلة التأليف وتمدها بأسباب القوة والإنطلاق دور كبير في ظهور هؤلاء الورَّاقين وازدهار حرفتهم بشكل ملحوظ[11]، وقد انتشرت الوراقة في المدن الأندلسية الكبرى كقرطبة وأشبيلية وغرناطة ومالقة وغيرها.

ومنذ عصر الإمارة كانت دكاكين الورَّاقين قليلة إلا أن حرفة نسخ الكتب وتجليدها كانت مزدهرة من قبل، وخاصة فيما يتعلق بكتابة وتجهيز النسخ الراقية من القرآن الكريم[12]، وكان الإهتمام بتجليد القرآن العظيم والكتب في الأندلس بالغاً وعظيماً، إذ كان للأندلسيين اهتمام بالكتب والمصاحف، وبترميمها وصيانتها، وحفظها في محافظ جلدية وصناديق خشبية، وبخاصة المصاحف الكبيرة الحجم، وفي أجزاء كثيرة متعددة ومتنوعة[13]، وقد قام بالعمل في هذا الميدان الحضاري الكثير من الأشخاص الذين رأوا في هذه المهنة أفضل عمل يقوم بتقريبهم من الثواب الحسن والذكر الحميد[14].

ونظراً للخدمات الكبيرة التي يقدمها الورَّاقون للعلم بصفة عامة، ومساهمتهم البالغة في إثراء الحياة العلمية والحركة الفكرية، فقد كان الكثير من العلماء المشتغلين بالتأليف – والبحث العلمي – يوظفون لديهم مجموعة من الورَّاقين ليقوموا بنسخ ما يهمُّهم من التصانيف والتآليف المختلفة.

ثالثاً: إزدهار الوراقة منذ عصر الخلافة:

ذكرت المصادر أنه كان يعمل في بلاط عبد الرحمن الناصر[15] أمهر النساخ باستمرار، ومعهم رسامون ومزخرفون، وقد لمعت أسماء كثيرة في الأندلس في تلك الفترة من النساخ وأهل الورق والورَّاقين[16]، وقد اهتم الخليفة الناصر بالشعر والأدب، وحفل بلاطه بالعلماء والأدباء يأتونه من كل حدب و صوب، وقد اشتهر عن الناصر أيضاً شغفه بالكتب ويُنسب إليه تأسيس نواة المكتبة الكبرى التي ازدهرت في عهد ابنه الحكم المستنصر.

أما الخليفة الحكم المستنصر[17] ونظراً لعنايته الفائقة بشؤون العلم والمعرفة، فقد جنَّد طائفة كبيرة من الورَّاقين للعمل في قصره الذي ضمَّ مكتبته الكبيرة، وخصَّص للورَّاقين جناحاً كبيراً من القصر ليقوموا بأداء عملهم فيه[18]، وأمدَّهم بكل ما يلزم مهنتهم من الورق والمداد وغيرها من أدوات الوراقة[19].

وقد انصرف الناس في عصر المستنصر إلى تحصيل العلم وتصنيف الكتب في شتَّى حقول المعرفة، وصارت قرطبة داراً للعلم ومركزاً ثقافيا يستقطب العلماء والطلاب من كل البلاد، وقد استفادت الحياة الثقافية كثيراً من هذا الخليفة الذي كان له الفضل الكبير في ازدهارها فتنوعت بين العلوم الدينية والرياضيات والفلك، وغيرها من أصناف العلوم، وعمل كذلك على العناية بالتعليم وتوفيره لأفراد رعيَّته.

وقد اهتم المستنصر بالعناية بالكتب وجمعها وحيازتها من كل مكان، وقد نهج عدَّة وسائل لتحقيق ذلك فقد كان له ورَّاقون منتشرين في أقطار العالم

الإسلامي لاقتناء الكتب النفيسة والنادرة وقد جمع منها خلال حياته ما كاد يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس، الشيء الذي دفعه إلى تشييد مكتبة من أعظم المكتبات في العالم الإسلامي ذُكر عنها أنها ضمت أربعمائة ألف كتاب[20].

تمتعت الوراقة في الأندلس بازدهار كبير في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بسبب كثرة ما نُقل وانتُسخ فيه من الكتب والمؤلَّفات، إلى جانب جودة النسخ والتصحيح، والعناية بهما في ذلك العصر، وكان الورَّاق ينتخب الورق وينسخ الكتاب، أو يُنسخ تحت إشرافه، ويصحِّح هذا النسخ حتى لا يقع فيه تحريف، ثم يُجلِّده ويبيعه، حيث ظهرت أسواق كاملة تخصصت في الوراقة، وتحولت دكاكين الوراقين إلى مراكز للثقافة وملتقيات للعلماء والأدباء وأهل المعرفة، وقد استعانت دور الكتب العامة أيضاً بالورَّاقين، والجدير بالذكر هنا أن الورَّاقين قد نالوا من وراء عملهم هذا منزلة رفيعة في المجتمع الأندلسي[21]، كما بلغوا درجة طيبة من الثراء والسعة، ونالوا حظوة وقربة من الحكام وأولي الأمر.

رابعاً: أشهر الورَّاقين في عصر الخلافة:

لقد أمدتنا المصادر بأسماء عدد كبير من الوراقين، ومن جملة هؤلاء الذين اشتغلوا بالوراقة لدى الحكم المستنصر "عباس الكناني"[22] الذي أنزله الحكم منزلة كريمة، وعيَّنه في جملة الورَّاقين لديه، ومنهم "يوسف البلوطي" الذي اشتهر بجودة خطه وقدراته الكبيرة في ميدان النسخ، ومنهم أيضاً " ظفر البغدادي" الذي كان لبراعته في فن الوراقة أن عُدَّ من رؤساء وكبار الورَّاقين[23].

ونفهم من إطلاق لفظ الرئيس أنه كان هنالك نظام يسود مهنة الوراقة في تلك الفترة، وأنه كان لكل مجموعة من الورَّاقين رئيس يشرف عليهم في عملية النسخ ويقوم بالتثبُّت من صحَّة ما يقومون به[24] ويصحِّح ما قد يقع منهم من أخطاء.

وكان العلاَّمة "إبن فطيس"[25] لعنايته بالكتب واهتمامه بالعلم قد عيَّن لديه ستة من الورَّاقين يكونون في خدمته لنسخ ما يريد من الكتب، وقد خصص لهم مقابل عملهم هذا رواتب مجزية[26] وكان من نتيجة ذلك أن اجتمعت له أعداد هائلة من كتب العلم من شتَّى الأصناف.

كما كان لأبي علي القالي[27] ورَّاقون يعينونه على أداء عمله العلمي في البحث والتأليف، فأحدهم وهو "محمد بن الحسين الفهري" لازم أبا علي القالي واستفاد من علومه ومعارفه، وتولَّى مع ناسخ آخر نسخ ما لم يهذِّبه أبو علي من كتابه "البارع في اللغة" وتهذيبه من أصوله التي بخطه وخطهما مما كتبا بين يديه[28].

خامساً: طريقة نسخ الكتب:

أعمال النسخ من الأعمال الأساسية للورَّاقين، وقد أُعدَّت لهم غرف خاصة، زُودت بمستلزمات النسخ من مقاعد ومحابر وأقلام وأوراق، ويُشترط فيمن يمتهن مهنة النسخ جودة الخط ووضوحه وصحَّته، وأن يكون على حظ كبير من المعرفة والثقافة، حاضر الذهن يقظاً متنبِّهاً لما يكتب، معروفاً بالأمانة والصدق بين الناس.

وعمليَّة النسخ المتَّبعة غالباً كانت تتم على طريقتين، أولاهما أن يقوم الناسخ بنسخ المخطوط مباشرة من مخطوط آخر أمامه، فإذا انتهى من نسخه يدفعه إلى قسم المراجعة والتدقيق للتأكد من صحَّة ما نُسخ، وثانيهما إذا ما طُلب أكثر من نسخة كان يجلس مجموعة من النساخ بعدد النُسخ المطلوبة، ويُملي عليهم شخص آخر من المخطوط المراد نسخه، وبعد الفراغ من عملية النسخ تُجرى المقابلة بين مختلف النسخ لمعرفة ما قد يكون في بعضها من أخطاء وتصحيحها[29].

فإذا ما انتهى النساخ من عملهم تمر الكتب على قسم الزخرفة لتزيين صفحاتها وتحليتها بالذهب والفضة وبعض الرسومات الجميلة، إذ أنه عندما يكتب الخطاط الخطوط يترك الفراغات اللازمة لتزيين بعض صفحات الكتاب وحواشيه، وبدايات الفصول ونهاياتها، فضلاً عن الصفحات الأولى والأخيرة، ويقوم بهذا العمل فنان متخصص في رسم الزخارف بالألوان المختلفة[30]، ثم يسلِّم المخطوط بعد ذلك إلى المذِّهب الذي يقوم بتذهيب وتلوين هذه الرسوم.

ثم تمر المخطوطات بعد ذلك إلى قسم التجليد ليبطن بعضها بالديباج والحرير، ثم تُجلَّد بالأدم الجيد، ويُعدُّ عمل المجلِّد استكمالاً لعمل الخطاط والمصوِّر والمذِّهب، وكان الجميع يتعاونون تعاوناً كاملاً لإخراج المخطوطات في أفضل حُلَّة، وكانت العناية بمظهر الكتاب الخارجي عظيمة ليتحقق جماله ومتانته، ولم تقتصر الزخرفة على الغلاف الخارجي لجادة الكتاب ولسانه، ولكنها امتدت إلى باطن الغلاف، إذ زُيِّنت هي الأخرى أفضل تزيين[31].

ولئن اشتهرت شاطبة بصناعة الورق ومساهمتها في دفع عجلة الحركة العلمية والفكرية والثقافية، فإن مدينة مالقة كانت تشتهر كمركز لصناعة الجلود الممتازة والتجليد الفاخر[32]، وأسهمت بدور فعال في تطور هذا اللون من فنون الكتاب حتى بلغ تجليد الكتاب في الأندلس – من وراء إسهام هذه المدينة العظيمة – درجة رفيعة ليس في الأندلس فقط، وإنما على مستوى العالم الإسلامي[33]، ولعل من أسباب رقي فن التجليد اهتمام الخلفاء باستقدام أمهر المجلِّدين من أهل الأندلس، بالإضافة إلى استقدام البارعين منهم من صقلية وبغداد[34].

سادساً: مساهمة النساء في مهنة الوراقة:

لم يقتصر العمل في مجال الوراقة في الأندلس على الرجال فحسب، بل نجد أن النساء قد شاركن في هذا النشاط العلمي مشاركة فاعلة، ولعبن دوراً مهمًّا

في هذا الميدان، فكان منهن الخطاطات البارعات، والناسخات الماهرات، وكان في قرطبة وأرباضها طائفة كبيرة من النساء يعملن في مجال النسخ[35]، وكان عدد كبير منهن يتَّصفن بالبراعة وجودة الخط.

فقد ذكرت المصادر أنه كان للخليفة عبد الرحمن الناصر كاتبة تدعى "مزنة" وُصفت بالمهارة في الكتابة وحسن الخط[36]، كما كان للخليفة الحكم المستنصر كاتبة تدعى "لبنى" (توفيت سنة 374هـ / 984م) عُرفت بالبراعة في الكتابة وسعة الأدب حتى قال في وصفها ابن بشكوال: " لم يكن في قصرهم – أي الخلفاء – أنبل منها، وكانت عروضيَّة، خطَّاطة جدا"[37].

وممن برعن من النساء في الخط أيضاً "عائشة بنت أحمد القرطبي"، من أهل قرطبة، وهي شاعرة قديرة وأديبة وخطَّاطة، قال عنها ابن حيان في المقتبس: "لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعدلها علماً وفهماً وأدباً وشعراً وفصاحةً ... وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف، وماتت سنة 400هـ (1010م)" [38]، ومن النساء اللَّاتي مارسن النسخ "صفية بنت عبد الله الربي" (توفيت سنة 418هـ / 1026م)، وكانت جميلة الخط، متقنة للنسخ، مشهورة بذلك[39]، ومن الخطَّاطات الأندلسيات الشهيرات "فاطمة بنت زكريا بن عبد الله الشبلاري" (توفيت سنة 427هـ / 1035م)، فقد كانت بارعة في الخط، ضابطة لما تنسخه من الكتب، وكتبت في حياتها الطويلة التي قاربت التسعين سنة كتباً كثيرة[40].

خلاصة:

لقد تمتع الأندلسيون بنشاط وافر، وقدرات كبيرة، وجهد بالغ في ميدان الحركة العلمية، وكانت مساهمة الورَّاقين في هذا النشاط العلمي رائدة، فقد كانوا عاملاً من عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية بما أسهموا به من نشر الكتاب

الإسلامي باعتباره وسيلة من وسائل حفظ العلوم وصيانتها من الضياع ونشرها بين الناس والإستفادة منها.

وهكذا كان الورَّاقون في تلك الفترة هم الناشرين للكتب، يقومون بنسخها والرسم عليها وزخرفتها، وتذهيبها وتجليدها وتصحيحها، وبيعها وعرضها في الواجهات والاتجار بها، وقد اشتغل بالوراقة علماء أجلاَّء، وأعلام فضلاء، وأصبحت الوراقة مهنة راقية لكثير من الأدباء والمفكرين والعلماء، وانتشرت دكاكين الوراقين وأسواقهم في كافة أنحاء البلاد، وأصبح للمؤلِّفين الشهيرين ورَّاقون يختصون بهم، وأصبحت دكاكينهم أماكن ثقافية يرتادها العلماء والمتعلمين، وتُعقد فيها المناظرات والمحاورات، وتدور فيها الجدالات والنقاشات.

– الهوامش:

(1)- يشير الإدريسي إلى أن الأندلسيين كانوا يُصدِّرون الورق إلى المشرق، عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1967م، ص 38، روبرت بريفالت، أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسانية، ترجمة أبو النصر الحسيني، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ص 137.

(2)- كان لبراعة أهل شاطبة في صناعة الورق وتفوقهم في ذلك، أن كانوا يبيعونه في كافة أنحاء الأندلس، وإلى ذلك يشير ياقوت بقوله: "وهي مدينة كبيرة قديمة، قد خرج منها خلق من الفضلاء، ويُعمل الكاغد الجيِّد فيها، ويُحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس"، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (1397هـ / 1977م)، ج 3، ص 309.

(3)- عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 38، محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2،

(1398هـ / 1978م)، ص 84، محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م، ج 1، ص 206.

(4)- سامية مسعد، الوراقة والورَّاقون في الأندلس من عصر الخلافة حتى نهاية عصر الموحدين، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 5.

(5)- يرى بعض الباحثين أنه يمكن إضافة إلى هذه المهمات التي يؤديها الورَّاقون مهمة رابعة وهي بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغيرها، وتعني الوراقة بمفهومها الحديث والأوسع النشر بعناصره المختلفة، عمر كحالة، مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، مطبعة النجار، دمشق، (1394هـ / 1974م)، ص 215.

(6)- يُرجَّح أن يكون لقب "الورَّاق" قد عُرف منذ عصر هارون الرشيد (193 – 170هـ / 786 – 809 م)، أي منذ استعمال الورق في الدواوين والرسائل والكتب لأول مرة، وقد أُطلق هذا اللقب منذ ذلك الحين على عدد من الشخصيات العلمية والأدبية المشهورة، ثم أصبح يُطلق على المشتغلين بالوراقة.

(7)- إبن خلدون، المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص 334-335.

(8)- تاج الدين السبكي، مُعيد النعم ومُبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط 1، 1948م، ص 131.

(9)- الحسين مهدي الرحيم، الوراقة والورَّاقون في الشرق الإسلامي عبر العصور الإسلامية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 5، سنة 1407 هـ، ص 186 . 211.

(10)- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن، مطبعة بريل، 1909م، ص 39، سامية مسعد، المرجع السابق، ص 37.

(11)- حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1998م، ص 31.

(12)- Thomas Irving, Falcon of Spain, London, 1962, P 160.

(13)- سهى محمود بعيون، كتابة المصاحف في الأندلس، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المدينة المنورة، العدد السابع، السنة الرابعة، (1430هـ / 2009م)، ص 151.

(14)- على سبيل المثال قام "يوسف بن محمد الهمداني" (ت 383هـ / 993م)، بنسخ تفسير وتاريخ الطبري، وتميز الهمداني بروعة خطه وجماله، إبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ج 2، ص 206.

(15)- أبو المطرّف عبد الرحمن الناصر لدين الله (300 – 350هـ / 912 – 961م)، ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس، وأول خلفاء قرطبة بعد أن أعلن الخلافة في مستهل ذي الحجة من عام 316هـ، والمعروف في الروايات الغربية بعبد الرحمن الثالث تمييزًا له عن جديه عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) وعبد الرحمن بن الحكم (الأوسط)، استطاع عبد الرحمن الناصر إخماد التمردات الداخلية والخارجية على سلطة الدولة، فاستعاد هيبة الدولة وبسط سلطته على كافة أنحاء دولته، وبفضل الاستقرار السياسي والمغانم العسكرية، انتعشت الأندلس في عهده اقتصاديًا وعسكريًا. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (1388هـ / 1968م)، ج 1، ص 379، إبن الفرضي، المصدر السابق، ج 1، 364.

(16)- سهى محمود بعيون، المرجع السابق، ص 149.

(17)- الحكم المستنصر بالله (350 – 366هـ / 961 – 976م)، تاسع أمراء الدولة الأموية في الأندلس وثاني خلفاء الأندلس بعد أبيه عبد الرحمن الناصر، كان عصره امتداداً لفترة زهوة الدولة الأموية في الأندلس الذي بدأ في عهد أبيه، وقد اشتهر الحكم بعشقه للعلم واقتناء الكتب، إبن الأبار، التكملة لكتاب

الصلة، نشره وصححه عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1953م، ج 1، ص 200، المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 395.

(18)- إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار العلم للملايين، بيروت، (1388هـ / 1968م)، ج 4، ص 146، المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 386، إعتماد القصيري، فن التجليد عند المسلمين، منشورات وزارة الثقافة العراقية، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1979م، ص 30.

(19)- وصف رينهارت دوزي قصر الحكم المستنصر بقوله: "كان قصره حافلاً بالكتب وأهلها حتى بدا وكأنه مصنع لا يُرى فيه إلا نسَّاخون وجلاَّدون ومزخرفون يُحلُّون الكتب بالمنمنمات والرسوم الجميلة"، أنظر: أنخل بالانثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص 10.

(20)- المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 395، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ج 1، ص 506.

(21)- سعد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، (1418هـ / 1997م)، ص 134.

(22)- هو عباس بن عمرو بن هارون الكناني (295 – 379هـ / 907 – 989م)، من أهل صقلية، قدم إلى الأندلس بعد مروره بالقيروان، دخل الأندلس سنة 326هـ / 947م، وعمل ورَّاقاً لدى الحكم المستنصر، أنظر: إبن الفرضي، المصدر السابق، ج 1، ص 299.

(23)- إبن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص 347.

(24)- سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص 133.

(25)- هو القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس (ت 402هـ / 1007م)، ينتسب إلى أحد الأسر القرطبية الواسعة الثراء، وكان يملك حيًّا بأكمله يقوم حول البيت الذي يسكن فيه، تولى القضاء والوزارة في عهد الحاجب المنصور ابن ابي

عامر وقلما اجتمع ذلك لأحد في الندلس، إبن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ج 1، ص 255.

(26)- إبن بشكوال، المصدر نفسه، ج 1، ص 310 – 311.

(27)- هو أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (288 – 356 هـ)، لغوي نشأ في المشرق ثم انتقل إلى الأندلس، وُلد في منازكرد من أعمال ديار بكر، وفد إلى بغداد عام 303هـ، ثم رحل إلى الأندلس فدخل قرطبة في 330هـ، أدناه ولي العهد الحكم منه، وأغدق عليه المال لينشِّطه على التأليف، توفي بقرطبة سنة 356هـ، إبن الفرضي، المصدر السابق، ج 1، ص 69، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج 1، ص 321 – 322.

(28)- إبن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص 371.

(29)- محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 175 – 176.

(30)- أبو صالح الألفي، الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 249 – 250.

(31)- المرجع نفسه، ص 252.

(32)- محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 183.

(33)- سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص 206.

(34)- إعتماد القصيري، المرجع السابق، ص 30.

(35)- الحميدي، جذوة المقتبس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ص 412، سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص 133.

(36)- سامية مسعد، المرجع السابق، ص 46.

(37)- إبن بشكوال، المصدر السابق، ج 2، ص 531.

(38)- المقري، المصدر السابق، ج 4، ص 290، إبن بشكوال، المصدر السابق، ج 2، ص 531 – 532، الزركلي، المصدر السابق، ج 3، ص 239 – 240.

(39)- الحميدي، المصدر السابق، ص 412.

(40)- سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص 204، سامية مسعد، المرجع السابق، ص 47.